

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين ونزوي الحقوق

المركز الوطني للدراسات والبحث في المقاومة الشعبية

والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر سنة 1954



المصادر

دراسات في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية

وثورة أول نوفمبر سنة 1954

مجلة علمية أكاديمية نصف سنوية محكمة

- المجلد: العشرون (20) العدد: الثاني (02)

- العدد التسلسلي: السادس والثلاثون (36)

ربيع الأول 1447هـ / جانفي 2025م



كلمة العدد

وزير المجاهدين وذوي الحقوق

د. البروفيسور: عبد المالك تاشريف



تحلّ علينا مناسبة صدور العدد السادس والثلاثين (36) من مجلة "المصادر" في سياق وطني بالغ الرمزية، تتعاقب فيه دلالات الذاكرة مع رهانات الحاضر، وتتجدد فيه معاني الوفاء لتاريخ صاغته التضحيات الجسام، ورسّخته دماء الشهداء الأبرار، في جزائر اختارت الحرية مبدأً، والسيادة نهجاً، والوفاء للعهد عقيدةً لا تحيد عنها.

إنّ الذاكرة الوطنية الجزائرية هي ركيزة أساسية من ركائز السيادة الوطنية، ومكوّن جوهري من مكونات الهوية الجامعة، ومنبع لا ينضب لاستلهام القيم والمعاني التي شكّلت الشخصية الجزائرية عبر مختلف المحطات التاريخية، وفي مقدّمتها ثورة التحرير المجيدة، التي صنعت الاستقلال، وحرّرت الإنسان والأرض، ورسّخت في الوجدان الجمعي ثقافة المقاومة والصمود.

وانطلاقاً من هذه القناعة الراسخة، تواصل الدولة الجزائرية، تحت القيادة الرشيدة لرئيس الجمهورية السيد: عبد المجيد تبون، مساعيها الحثيثة لصون الذاكرة الوطنية وحمايتها من كل محاولات التشويه والتزييف والطمس، إدراكاً منها بأن معركة الذاكرة لا تقلّ أهمية عن معارك التحرير والبناء، لاسيما في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم، وما تفرزه الفضاءات الإعلامية والرقمية من تحديات تمسّ الوعي التاريخي للأمم.

ويأتي هذا العدد الجديد -العدد السادس والثلاثين- من مجلة "المصادر" ليؤكد مجدداً التزام وزارة المجاهدين وذوي الحقوق بالاضطلاع بدورها المحوري في حفظ الذاكرة الوطنية، وتثمين الرصيد التاريخي للثورة التحريرية، عبر مقاربات علمية رصينة، تقوم على البحث والتوثيق والتحليل، وتستند إلى المصادر الأصلية والشهادات الحية، وفاءً لرسالة الشهداء، وتكريماً لتضحيات المجاهدين الذين قدّموا أعلى ما يملكون من أجل أن تبقى الجزائر حرة، سيّدة، شامخة.

إنّ استكمال مسيرة عهد الشهداء يقتضي منا جميعًا تحمّل المسؤولية التاريخية في نقل الذاكرة نقية وأمانة إلى الأجيال الصاعدة، فالتاريخ الوطني أمانة، وحمايته واجب سيادي، والدفاع عنه دفاع عن الهوية والوحدة والاستقرار، ومن هذا المنطلق، تحرص الدولة الجزائرية على تحصين الناشئة من مخاطر التضليل والاستلاب الثقافي، عبر منظومة متكاملة تشمل المؤسسات التربوية، والفضاءات الثقافية، والمنابر الإعلامية، وذلك باعتماد خطاب علمي متوازن يقدّم التاريخ كما كان، بكل أمجاده وتحدياته.

وتشكّل مجلة "المصادر" في عددها السادس والثلاثين، لبنة إضافية في صرح الجهد الوطني الرامي إلى ترقية البحث التاريخي، وتكريس ثقافة الذاكرة، والمساهمة في بناء وعي وطني حصين، قادر على مواجهة الحملات المغرضة التي تستهدف تاريخ الجزائر ووحدتها، في انسجام تام مع الاستراتيجية الوطنية لأمن ومناعة الذاكرة، التي تجعل من التاريخ عنصر قوة، ومن الذاكرة خط دفاع متقدم عن السيادة.

إنّ توحيد الجهود بين مختلف المؤسسات الوطنية، الأكاديمية منها والثقافية والإعلامية، يشكّل اليوم صمام أمان حقيقي في معركة الوعي، ويعكس إدراكًا جماعيًا بأن الذاكرة الوطنية قضية حاضرة ومستقبلية، يتوقف عليها تماسك الأمة، واستمرارية مشروعها الحضاري.

وختامًا، لا يسعنا إلا أن نجدّد العهد للشهداء الأبرار، وأن نترحم على أرواحهم الطاهرة، وأن نوّكد التزامنا الثابت بصون الأمانة التي تركوها لنا، والعمل على نقلها صافية ومشرفة إلى الأجيال القادمة، وفاءً لتاريخٍ مجيد، وصونًا لجزائر الانتصار الدائم.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، تحيا الجزائر حرة، سيّدة، شامخة



الافتتاحية

✍ الأستاذ الدكتور: حسين عبد الستار

مدير المجلة



يظلّ التاريخ بما يختزنه من معانٍ سامية وتجارب إنسانية عميقة، أحد أعمدة الوعي الجماعي للأمم، ومركزاً أساسياً في بناء الحاضر واستشراف المستقبل. فهو ذاكرة حيّة تندب بالقيم، وتخزن الدروس، وتمنح الشعوب القدرة على الصمود والتجدد. ومن هذا المنظور، يكتسي تاريخ الجزائر مكانة استثنائية، لما يحمله من ملاحم خالدة، وتضحيات جسام، وبطولات صنعتها إرادة شعب آمن بحقه في الحرية، ووهب في سبيلها أغلى ما يملك.

إنّ الذاكرة الوطنية الجزائرية، بما تمثّله من رصيد رمزي وحضاري، تشكّل صمّام أمان للأمة، وحصناً منيعاً في مواجهة محاولات الطمس والتشويه، ومصدراً دائماً لاستلهام قيم الفداء والوفاء والالتزام، وهي ذاكرة لا تنفصل عن التاريخ المكتوب كتابة علمية دقيقة، ولا عن الجهود المتواصلة التي يبذلها الباحثون والمؤرخون في سبيل صونها، وتحسينها، ونقلها إلى الأجيال المتعاقبة في صورتها الصحيحة.

وفي هذا السياق، يسرّ مجلة المصادر، لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر سنة 1954، أن تضع بين أيدي قرائها العدد السادس والثلاثين، استمراراً لمسار علمي وثقافي راسخ، يهدف إلى الإسهام في تعميق النقاش حول قضايا الذاكرة الوطنية، وتعزيز البحث التاريخي الرصين، وترقية المعرفة المرتبطة بمحطات مفصلية من تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

ويأتي هذا العدد ليؤكد، من جديد، أنّ الكتابة التاريخية هي مشروع وطني طويل النفس، يتطلّب الدقّة والموضوعية، والانفتاح على مختلف المقاربات المنهجية، مع الالتزام بالثوابت الوطنية والمرجعيات العلمية. وقد حرصت المجلة، من خلال الدراسات والمقالات التي يضمّها هذا الإصدار، على تقديم إسهامات علمية

نوعية، تتناول قضايا المقاومة الشعبية، والحركة الوطنية، وثورة التحرير المجيدة، في أبعادها السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية...، بما يعكس ثراء التجربة التاريخية الجزائرية وتعدّد مستويات قراءتها.

إن صون الذاكرة الوطنية يشكّل اليوم أحد الرهانات الكبرى، في ظل التحوّلات المتسارعة التي يشهدها العالم، وما يصاحبها من تحديات تمسّ الهوية، وتستهدف الرموز، وتسعى أحياناً إلى إعادة صياغة التاريخ وفق رؤى تخدم أجندات معيّنة. ومن هنا، تبرز أهمية الجهود التي تبذلها الدولة الجزائرية، تنفيذاً للتوجيهات السامية لرئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الذي جعل من الذاكرة التاريخية أولوية وطنية، وعنصراً محورياً في بناء منظومة القيم، وتعزيز الهوية الوطنية، وحماية الأجيال الصاعدة، انسجاماً مع ما ينصّ عليه دستور الجمهورية من صون لرموز الثورة التحريرية، وترقية كتابة التاريخ وتعليمه.

وفي هذا الإطار، يواصل المركز الوطني للدراسات والبحث في المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر سنة 1954 أداء رسالته العلمية والوطنية، من خلال تشجيع البحث الأكاديمي، ودعم الباحثين، وتوفير المصادر والمراجع، والإسهام في طبع ونشر الدراسات التاريخية الجادة. وقد أثمرت هذه الجهود عن إصدار مئات العناوين التي تناولت مختلف مراحل الكفاح الوطني، وأسهمت في إثراء المكتبة التاريخية الجزائرية، وترسيخ ثقافة البحث والتوثيق.

كما تولي وزارة المجاهدين وذوي الحقوق أهمية خاصة لمرافقة الأساتذة والباحثين، وتسهيل استفادتهم من أرشيف القطاع ومكتباته، والعمل على ترقية الخطاب التاريخي، بما يضمن بناء خطاب وطني جامع يستند إلى الحقائق المؤثقة، ويحترم خصوصية التجربة

الجزائرية، ويخاطب الأجيال الجديدة بلغة علمية مسؤولة، تراعي تطلّعاتها ووسائل تواصلها.

ويُعدّ مشروع توثيق نشاطات وأعمال وزارة المجاهدين وذوي الحقوق رافداً مهماً للذاكرة الوطنية، ولبنة إضافية في مسار كتابة التاريخ المعاصر، من خلال اعتماد وسائل حديثة تجمع بين الصورة والصوت والرقم، بما يسمح بحفظ الذاكرة ونقلها بأساليب تتماشى مع متطلبات العصر، وتضمن حضورها الفاعل في وعي الأفراد والجماعات.

إنّ مجلة المصادر، وهي تواصل مسيرتها العلمية، تجدد التزامها بخدمة التاريخ الوطني، والانفتاح على مختلف الإسهامات البحثية الجادة، إيماناً منها بأنّ الذاكرة الوطنية مسؤولية جماعية، وأنّ الحفاظ عليها هو حفاظ على هوية الأمة، وعلى رسالتها الحضارية، وعلى حقّ الأجيال القادمة في معرفة تاريخها والاعتزاز به.

وختاماً، لا يسعنا إلا أن نقف إجلالاً وإكباراً لتضحيات شهدائنا الأبرار، ولجهد المجاهدين، ولكلّ من أسهم في صنع مجد الجزائر، سائلين الله أن يوفّقنا جميعاً إلى حمل هذه الأمانة، وصون هذه الذاكرة، بما يليق بعظمة التضحيات وسموّ الرسالة.

تحيا الجزائر حرّة أبية، المجد والخلود لشهدائنا الأبرار